المنبهات الدلالية في آيات الترغيب والترهيب في السور المكية

د. حامد بدر عبد الحسين

كلية العلوم الاسلامية/ جامعة بابل

Signaling stimuli in the verses of encouragement and intimidation in the Makki

Dr. Hamid Bader Eid Al Hussein

College of Quranic Studies\ University of Babylon

dr.hamdbdr@gmail.com

Abstract

We call the alarm clock in this search for the purpose of the content: Each semantic analysis has a directional lead to a linguistic stimulus resulting from the intertwining of the text substrates, and this alarm clock reflects the goals of the originator and the directions that I want to broadcast and what he aspires to, and on this basis examines the research Semantic stimuli established by linguists Which are closely related to the fundamentals of significance, as the analysts assigned significance to coordinate the roles and relationships there are a large number of stimuli express the intention of the speaker in the text to reach the recipient in the light of research in the deep structure by the components of those stimuli and branching out and seeks this semantic approach to the The statement of stimuli can only be made in the light of knowledge of the context, because it has an impact on the analysis and interpretation of texts, and the meaning and delivery of meaning to the recipient, Thus, the context contributes to the decoding of the verses and their details, and a statement of the meanings and values of the Semitic and the rich linguistic.

The second section (the morphological alarm) contained the source, the source name, the name of the actor, the forms of exaggeration, and the name of the verb. (Voice Alarm), and concluded the search with the most important results, and then came a list of the most important sources and references.

Keywords: alarm clock, meaning, context, meaning.

الملخص

اطلقنا تسمية المنبه في بحثنا لمقصد فحواه: إن كل تحليل دلالي له توجيه يؤدي إلى منبه لغوي ناتج عن تواشج ركائز النص، وهذا المنبه يعبر عن غايات المنشئ والتوجيهات التي اراد ان يبثها والتي يصبو إليه، وعلى هذا الأساس يدرس البحث المنبهات الدلالية التي ارساها اللغويون والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأساسيات الدلالة، إذ أولى محللو الدلالة عناية فائقة لتنسيق الأدوار والعلاقات فهناك قدر كبير من المنبهات تعبر عن قصد المتكلم في النص ليصل إلى المتلقي في ضوء البحث في البنية العميقة بواسطة مكونات تلك المنبهات وما يتفرع عنه ويسعى هذا التوجه الدلالي إلى الولوج ببنية النصّ والاحاطة بكل جوانبه، باعتبار أن النصّ رسالة لغوية يوظفها المخاطب لغرض التواصل مع الاخرين، ومما لا شك فيه إن بيان المنبهات لا يمكن إلا في ضوء معرفة السياق، لما له أثر في تحليل النصوص وتفسيرها، وبيان المعنى وايصاله إلى المتلقي، ومن ثم يسهم السياق في فك رموز الآيات وتفصيلها وبيان ما تتضمنه من معاني وقيم سامية وما تحمله من ثراء لغوي.

ووفق هذا قسم البحث إلى ثلاثة مباحث الأول: (المنبه التركيبي) وانقسم على (التقديم والتأخير، والتنكير والتعريف، وأسلوب الطلب)، اما المبحث الثاني (المنبه الصرفي) احتوى على المصدر واسم المصدر واسم الفاعل وصيغ المبالغة، واسم المفعول)، وجاء الثالث بعنون (المنبه الصوتي)، وختمت البحث بأهم نتائج، ثم جاءت قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المنبه، الدلالة، السياق، المعنى.

المبحث الأول: المنبه التركيبي

أولاً: التقديم والتأخير:

يتألف الكلام العربي من رتب بعضها أسبق من بعض، إذ إنّ مرتبة العمدة تكون قبل مرتبة الفضلة، ومرتبة المبتدأ قبل مرتبة الخبر، ومرتبة ما يصل إليه الفعل بنفسه قبل مرتبة ما يصل إليه الفعل بحرف الجر، وإن كانا فضلتين، ومرتبة المفعول الأول قبل مرتبة المفعول الثاني وهكذا(1).

وقد يحد تغير التراكيب الأساسية، أو عدول عن الأصل بفضل التقديم والتأخير، مما يكسب اللغة دقة في التعبير، وقد جاء في (دلائل الإعجاز) أن التقديم والتأخير ((باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصريف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة، ويفضُّ بك الى لطيفةٍ))(2).

وذكر سيبويه أن العرب ((إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعاً يهمَّانهم ويعنيانهم))(3).

أما استعمال القرآن الكريم للتقديم والتأخير قد بلغ الذروة في وضع الكلمات الوضع الذي تستحقه في التعبير، بحيث تستقر في مكانها المناسب، فنجده يقدم الألفاظ أو يؤخرها حسبما يقتضيه المقام لتحقيق الأهداف والغايات التي يريدها(2).

فمما جاء من التقديم والتأخير في الترغيب قوله تعالى: ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر:66).

جاء تقديم لفظ الجلالة(الله)على الفعل لتخصيص الله (جلّ وعلا) بالعبادة، ويدل هذا التقديم على الحصر، أي: إنّ الله جلّ وعلا مخصوص بالعبادة لا غيره(4).

وهذا التنبيه الاختصاصي فيه ترغيب في عبادة الله، فقد جاء في (تفسير البصائر) في بيان دلالة هذه الآية على الترغيب: ((أيُّها الإنسان فاعبد الله وحده، وكن من الشاكرين لنعمه المادية والمعنوية، والدنيوية والأخروية عليك، ولا تكن من الكافرين لنعمه عليك))(5).

التقديم أكد العبادة لله (جلّ وعلا)؛ لأنه ضرب من ضروب التوكيد، فهو لم يكن ليكون إلا على أساس منح المقدَّم شيئاً من الاهتمام والتخصيص(6)(5) فضلاً عن ذلك جلب انتباه الإنسان الغافل عن عبادته (جلّ وعلا)؛ لأن ((ترتيب الكلمات في العبارة يتبع أحوال النفس وما يثار فيها أو ما يمكن ان يثار فيها من معانٍ وصور))(7).

من ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة:18)

إذ تقدم المفعول على الفاعل في هذه الآية للاختصاص والحصر، لأن إعمار المساجد ((بزيارتها وإقامة العبادات فيها أو ببنائها ورمِّ المسترم منها))(8) مختصة ومنحصرة بمن آمن بالله واعترف بيوم القيامة وأقام الصلاة بحدودها وأعطى الزكاة إلى مستحقها، ولم يخف سوى الله أحداً من المخلوقين(9).

ويلاحظ أنَّ التقديم والتأخير في الآية قد أفاد تنبيه العناية بإعمار المساجد والاهتمام بها؛ لأنه يوجب نيل الجنة وثوابها.

ودلالة التقديم والتأخير في الترهيب تجلِّيها الآيات الآتيات، ومنها قوله تعالى:﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾(الأنبياء:97).

(1) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل السامرائي:34.
(2) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، صحح أصله الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود التركزي:83.
(3) كتاب سيبويه:34/1
(4) النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي:242.
(5) تفسير البصائر:307/35.
(6) ينظر: النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي:242.
(7) البحث الدلالي في تفسير الميزان، د. مشكور كاظم العوادي:229.
(8) مجمع البيان:21/5.
(9) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

إذ تقدّم الخبر(شاخصة) على المبتدأ (أبصار) وقد نبه على اختصاص الكافرين بالشخوص ((كأن كل صفة أخرى لها قد انمحت ولم يبقَ لها سوى الانفتاح الذي يؤذن بالخوف والذهول معاً))[1].

قال العلوي (ت:749هـ): ((إنما قدمه ولم يقل: أبصار الذين كفروا شاخصة لأمرين: أنما أولاً: فلأنه أما قدم الضمير في قوله(هي) ليدل به على أنهم مختصون بالشخوص دون غيرهم من سائر أهل المحشر، وأما ثانياً: فلأنه إذا قدم الخبر أفاد أن الأبصار مختصة بالشخوص من بين سائر صفاتها من كونها حائرة أو مطموسة أو مزورّة إلى غير ذلك من صفات العذاب، ولو قال: واقترب الوعد الحق فشخصت أبصار، لم يعط من هذه الأسرار معنى واحداً))[2]

فيتضح من التقديم والتأخير أن المعنى الذي حققه تقديم الخبر على المبتدأ هو ترهيب الكافرين يوم القيامة من شخوص أبصارهم ((وكأنَّ أيَّ صفة أخرى للبصر أزيلت من أذهانهم، وهذا دليل على ذهولهم ودهشتهم، ومدى الرعب الذي يملأ نفوسهم في ذلك اليوم حيث تكون الأبصار فيه شاخصة مليئة بالرعب من هول ما تراه فيه))[3].

ومثل هذا قوله تعالى:﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ* إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ*وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الحاقة:30-34).

إذ تقدم المفعول به (الجحيم)) على فعله ((صلّوه)) وتقدم الجار والمجرور ((في سلسلة)) على متعلقه ((فاسلكوه)) وهذا تقديم له دلالة في السياق القرآني بإفادته التنبيه على التخصيص، أي: لا تصلوه إلا الجحيم وهي النار العظمى؛ لأنه كان سلطاناً يستعظم على الناس[4].

((وفي سلسلة)) أي: لا تسلكوه إلا في هذه السلسة؛ لأنها أفظع من سائر مواضع الإرهاق في الجحيم[5].

ومما ورد من التقديم والتأخير تقديم المفعول به وتأخير الفاعل وذلك في قوله تعالى:﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ* سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ (إبراهيم49-50).

إذ تقدم المفعول به ((وجوههم)) وتأخر الفاعل ((النار)) وذلك؛ ((لأن الوجه أعزَّ موضع في ظاهر البدن وأشرفه، كالقلب في باطنه))[6].

فتقديم الوجه للتنبيه لما فيها من تصوير لشدة الألم وتجسيد فرط الهول لإعلاء النار عليهم وضربها وجوههم[7].

ثانيا: التنكير والتعريف

إنّ للتنكير والتعريف دلالات كبيرة وأغراضاً بلاغية وفيرة إذ يشكلان بنية أدائية عالية الدلالة وذات أثر فعّال ومقنع، ولهذا وظّف القرآن الكريم هذه الخصيصة لبيان المعاني القرآنية ومنها الترغيب والترهيب، لما لها من قدرة على خلق انفعالات نفسية لدى الإنسان، والاستحواذ على ذهنيته[8].

❖ **التنكير:**

((التنكير رمز وإشارة إلى الإبهام والإجمال، تسلكه مرة لتحقير شأن ما أبهمته، ولأنه عند الناطق به أهون من أن يخصّه، ومرة لتعظيم شأنه، وقد يخرج إلى دلالات بلاغية أخرى))[9].

(1) من بلاغة القرآن:113.
(2) الطراز:235-236.
(3) الترغيب والترهيب في القرآن الكريم:123
(4) ينظر: الكشاف:1137، وفتح القدير: 353/5.
(5) ينظر: إعراب القرآن وبيانه:59/8.
(6) ينظر: المصدر نفسه:59/8.
(7) ينظر: تفسير القرطبي:129/8، وفتح القدير:146/3.
(8) ينظر: التنوع في الخطاب القرآني(دراسة أسلوبية)، أنمار علي ياسين الغالي(دكتوراه):96.
(9) علم المعاني، طالب إسماعيل الزوبعي: 143-144.

ومن دلالة التنكير على الترغيب تنكير(تحية وسلاماً) في قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً*أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً﴾(الفرقان:74-75).

جاءت الكلمتان (تحيةً وسلاماً) في السياق القرآني لينبها على التفخيم والتعظيم[1] لتلك الغرفة التي يُجزى بها الذين صبروا ((على الطاعات وعن الشهوات وعلى أذى الكفّار ومجاهدتهم وعلى الفقر وعلى غير ذلك، وإطلاقه لأجل الشياع في كل مصبور عليه))[2].

ومثل هذه قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾(الروم:15).

قد تكون للنكرة تنبيه على أكثر من معنى ومثال هذا كلمة((روضة)) لها دلالة في تصوير الجنة التي وُعِدَ المؤمنون الذين يعملون الصالحات بها[3].

والأمثلة في التنكير على الترهيب في القرآن الكريم كثيرة جداً ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى* لا يَصْلاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾(الليل:14-15).

جاءت النكرة (ناراً) لتفيد التنبيه على التهويل؛ لأنها في مقام التهديد والوعيد للأشقياء الذين حذرهم الله (جلّ وعلا) بهذه النار التي تتوقد وتتوهج لينالوا بها العذاب الأليم[4].

❖ **التعريف:**

إن التعريف في اللغة العربية خصيصة لغوية مهمة تفيد الكلام تنوعاً وتلوناً؛ وذلك بفضل الوسائل المتنوعة التي يتم التعريف عن طريقها وهي: المضمر والعلم والإشارة والمعرف بـ(ال) والاسم الموصول والمضاف إلى معرفة[5].

ويتضح التعريف في قوله تعالى الذي جاء في سياق الترغيب{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً} (الكهف:107).

إذ جاء المعرف بالإضافة(جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ) ليفيد التنبيه على الترغيب والتشويق في الجنة التي يجازى بها المؤمنون الذين يعملون الصالحات، وفي هذه الإضافة ازدادت الجنة علواً ومكانةً، وازداد كذلك من يدخلها علواً ومكانةً؛ لان للجنة درجات وأعلاها الفردوس[6].

ومن ثم ننتقل إلى الجانب الآخر لننظر إلى منبهات المعرفة على الترهيب، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: {هذه جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ} (الرحمن:43).

اذ جاء اسم الإشارة لينبه على الترهيب؛ لأن جهنم قريبة من المجرمين، فـ((قوله ((هذه جهنم)) لقربها، كما يقال: هذا زيد قد وصل إذا قرب مكانه، فكأنه قال: جهنم التي يكذب بها المجرمون قريبة غير بعيدة عنهم))[7].

فنبه اسم الإشارة كما قال الشوكاني((على الترهيب الشديد والوعيد البالغ الذي ترجف له القلوب وتضطرب لهوله الأحشاء))[8].

ثالثاً: الطلب

❖ **الاستفهام**

واصل الاستفهام من الفهم، أي ((معرفتك الشيء بالقلب، فَهِمَه فِهْماً، وفَهْماً... وفَهِمْت الشيء عقلته، وعرفته، وفهّمْته فلاناً، فأفهمته، وتفهّم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء... واستفهمه سأله عن أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته، وفهمته تفهيماً))[9].

(1) ينظر: الميزان:107/15.
(2) الكشاف:753.
(3) ينظر: الكشاف:826، وروح المعاني:38/21.
(4) ينظر: فتح القدير:567/5.
(5) شرح الرضي على الكافية:243/3.
(6) ينظر: مجمع البيان:769/6.
(7) التفسير الكبير:121/29.
(8) فتح القدير:175/5.
(9) لسان العرب: (فهم): 12 / 459.

جاء في التعريفات ((الاستفهام: هو حصول صورة الشيء في الذهن))[1]، وأوضحه العلوي بقوله: ((طلب المراد من الغير على وجه الاستعلاء))[2].

ومثال الاستفهام في الترغيب قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (الواقعة:27).

أصل (ما) للاستفهام عن غير العاقل يقول ابن يعيش (ت:643هـ): ((فإذا قلت: ما في الدار؟ فجوابه: ثوب أو فرس ونحو ذلك مما لا يعقل، وإذا قلت: ما زيد ؟ فجوابه: طويل أو أسود أو سمين، فتقع على صفاته))[3].

وفي هذه الآية خرجت (ما) عن معناها الحقيقي إلى معنى آخر التنبيه على التعظيم والتفخيم [4]، فجاء الاستفهام للتعجب؛ لأنه استفهم عن حال أصحاب اليمين تفخيماً لشأنهم، فدل الاستفهام على الترغيب في عمل الصالحات حتى يأخذ الإنسان كتابه بيمينه، أو يؤخذ به ذات اليمين بالجنة[5].

ومثال الجانب الاخر الترهيب دل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾(الأنعام:22)

لم ينبه الاستفهام بأداته (أين) على معناه الحقيقي وهو السؤال عن المكان[6]؛ وإنما نبه على معنى مجازي وهو التوبيخ والتبكيت للمشركين على ما كانوا يدعون بان لهم شركاء يشفعون لهم يوم القيامة[7].

❖ **النداء**

يعدُّ النداء واحداً من الأساليب الإنشائية الطلبية التي جاءت في آيات الترغيب والترهيب، ويعرّف النداء بأنّه: ((طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة))[8]، ويقول سيبويه: ((وليس بمنادى ينبهه غيره، ولكنه اختُصّ كما أن المنادى مختص من بين أمته، لأمرك ونهيك أو خبرك))[9].

ويتضح الترغيب في قوله تعالى على لسان نبي الله نوح (عليه السلام): ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ*أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾(نوح:2-3)

نجد أن نبي الله نوحاً (عليه السلام) عندما خاطب قومه قد استعمل حرف النداء (يا) على الرغم من قربهم منه، وذلك لينبههم على أمر عظيم له أهمية كبيرة سيلقى عليهم، فيجب الإصغاء إليه، وهو أخبارهم بأنه نذير من الله جل وعلا ليأمرهم بعبادته وطاعته والاتقاء من معاصيه.

وقد حذفت الياء من المنادى؛ لان أصلها: يا قومي، قال سيبويه: ((اعلم أن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء، كما لم يثبت التنوين في المفرد، لان ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين؛ لأنها بدل من التنوين... فحذف وترك آخر الاسم جراً ليفصل بين الإضافة وغيرها، وصار حذفها هنا لكثرة النداء في كلامهم))[10].

وجاء بعد النداء أسلوب الخبر الذي امتاز بالهدوء والرقة والعطف وبكل ما يهز عقول السامعين ويخاطب قلوبهم ويبهج نفوسهم، لكي يستجيبوا بما يبلغهم من رسالة السماء [11].

(1) التعريفات: 18
(2) الطراز: 532.
(3) شرح المفصل: 4 /5.
(4) ينظر: معاني النحو: 4 / 224.
(5) ينظر: مجمع البيان: 9 / 324، و فتح القدير: 5 / 184.
(6) ينظر: المقتضب: 3 / 289.
(7) ينظر: تفسير النسفي: 1 / 444، ومعاني النحو: 4 / 219.
(8) مفتاح العلوم: 549.
(9) الكتاب: 2/ 231- 232.
(10) كتاب سيبويه: 2 / 209.
(11) ينظر: التنوع في الخطاب القرآني: 160.

ومثال النداء في الترهيب يتبين قوله تعالى:﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ*يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾(غافر:32-33)

جاء نداء المؤمن لقومه لينبئهم بأمر عظيم استحق من اجله أن يستعمل حرف النداء (يا) لما فيه من مد الصوت الطويل الذي يجعل المنادى يتوجه بذهنه إلى المنادى[1].

وحكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة المعوض عنها بالكسرة النصب، وعلامة النصب فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسرة[2].

وكان خطاب المؤمن ليحذرهم من يوم القيامة، ولعل تسميته بالتناد، لكون الظالمين ينادي بعضهم بعضاً وينادون بالويل والثبور على ما اعتادوا به في الدنيا[3].

❖ **النفي**

النفي أسلوب لغوي من أساليب العربية المميزة، يستعمله المتكلم لرفع ما في ذهن السامع من ثبوت ما هو ثابت لديه[5]، ويقول د. مهدي المخزومي: ((هو أسلوب نقض وإنكار))[6].

وهو يمثل القسم الآخر من الكلام العربي، وهذا ما ذهب اليه الزركشي اذ يقول: ((هو شطر الكلام كله، لان الكلام أما إثبات أو نفي))[7].

ويؤدي النفي دلالته اللغوية من خلال أدوات هي ((لم ولما ولن وليس وما وان ولا ولات وغير))[8].

وتستعمل هذه الأدوات بحسب السياق، والقرآن الكريم استعمله في بيان دلالة الترغيب والترهيب لما له من دلالة واضحة في سياق التعبير القرآني ومثاله في الترغيب قوله تعالى:﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (الزمر:61)، دخل حرف النفي (لا) على الفعل المضارع وأفاد استمرار الزمن[9]، أي: إن السوء لا يمس الذين اتقوا إلى يوم القيامة.

قال صاحب البصائر: ((والنفي في (لا يمسهم) عام لسائر أنواع العذاب، والعموم في قوله ((وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) تأكيد له، لئلا يظن ظان انه لما لم يمسهم العذاب جاز أن يمسهم بعض الغم، ففي ذلك تفصيل واضح يزيل الشبهة))[10].

وفي (لا) النافية حينما تدخل على الفعل المضارع تنبه على الاستقبال، يقول سيبويه: ((وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل، وإذا قال ليفعلن فنفيه لا يفعل، كأنه قال: والله ليفعلن فقلت: والله لا يفعل))[11].

أما الجانب الآخر بالنفي على الترهيب فيتمثل بقوله تعالى ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ (ص: 14)، وقد دخل حرف النفي (إن) على الجمل الاسمية والفعلية، وهو أكد من (ما)، قال د. فاضل السامرائي: ((وهي آكد من (ما) يدل على ذلك اقترانها الكثير بـ(إلا) وهذا يعطيها قوة وتأكيداً))[12]، وأفادت (إن) بدخولها على الجملة الاسمية في هذه الآية معنى المضي[13]؛ لأن هذه الآية مرتبطة بالآيات التي قبلها التي تبين حال الأقوام التي كذبت رسلها كيف حق عليها العذاب.

(1) ينظر: الميزان:143/17.
(2) ينظر: إعراب القرآن الموسوم بملحة الإعراب في نخبة من سور الكتاب، الشيخ محمد جعفر إبراهيم الكرباسي:114/4.
(3) ينظر: تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة:386، والكشاف:956.

(5) ينظر: تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والاصوليين، د. صالح الظالمي:91.
(6) في النحو العربي، نقد وتوجيه: 246.
(7) البرهان في علوم القرآن: 2 / 391.
(8) ينظر: الخلاصة النحوية: 71.
(9) ينظر: الجنى الداني: 270.
(10) تفسير البصائر: 182/35.
(11) كتاب سيبويه: 3 / 117.
(12) معاني النحو: 4 /171.
(13) ينظر: معاني النحو: 170/4.

أما إذا أفردنا الآية وجعلناها ذات دلالة مستقلة فان النفي يفيد الاستمرار، اي كل من يكذب الرسل في زمن الحاضر والمستقبل يحق عليه العقاب، وفي دلالة (إن) على المضي والاستمرار هنا رد على من قال: إنَّ (إن) إذا دخلت على الجملة الاسمية فإنها تفيد الحال[1].

ومثله قوله تعالى:﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفا﴾ (الكهف: 53)، دخل حرف النفي (لم) على الفعل المضارع (يجدوا) فنفاه وجزمه ولكنه لم يفد قلب الزمان إلى الماضي، وإنما نبه على الاستمرارية؛ لان المجرمين لم يجدوا مصرفاً عن النار ولن يجدوا مطلقاً ليتخلصوا منها[2]، فدل النفي على ترهيب المجرمين الذين أشركوا بالله جل وعلا.

المبحث الثاني: المنبه الصرفي

يهتم علم الصرف بالتغيرات التي تطرأ على بنية المفردة، فيعرض لأصواتها، وتغيراتها، والهيأة الناجمة عن هذه التغيرات، للحصول على معانٍ ودلالات مختلفة[3].

أولاً: المصدر:

يقول عنه ابن هشام(ت:761هـ): ((هو اسم دال على الحدث الجاري على الفعل كالضرب والإكرام))[4]. أو كما يقول بعض المحدثين: ((هو الاسم الذي يدل على حدث مجرد من الزمن والشخص والمكان خارج علاقات السياق، أما داخل السياق فتتعدد المعاني الوظيفية التي يدلُّ عليها ويؤدِّيها))[5].

وللتنبيه الدلالي أثر مهم في دلالة المصدر على بيان المعاني، ويمكن أن نتلمس ذلك في التناسب والتلاؤم بين صيغ المصدر والسياق الذي وردت فيه، وهذا ما سيتضح لنا من خلال الترغيب والترهيب التي ستبينها الأمثلة التي سنذكرها معتمدين على وزن المصدر في إيرادها:

1- **بناء فَعْل:** بفتح الفاء وسكون العين، وهو مصدر الثلاثي: فَعَل وفَعِلَ[2]، كقوله تعالى في الترهيب: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً﴾ (الطور:9).

المور: الموج والدوران أي: إنّ السماء تدور بما فيها وتموج[6]، وفعله (مار يمور)، وجاء المصدر ليبين حال السماء يوم القيامة ويؤكد الحدث فيها بأنها ستضطرب وتجيء وتذهب وتدور، فلا تثبت يومئذٍ؛ لأنّها تكون كموج البحار في تحرك مستمر مما يبعث حالة من الرعب عند العصاة الذين يقع بهم العقاب ولا يدفعه عنهم دافع[7]، وهذا الحدث كان له الدلالة الواضحة على بيان هذا المشهد الذي نبه على الترهيب لما سيحصل بالعاصين من عذاب نفسي قبل عذابهم الجسدي.

2- **بناء فِعَال:** بكسر الفاء وفتح العين، مصدر الثلاثي (فَعَل) والرباعي[8]: فاعل، مثاله في الترغيب قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس:57).

فالمصدر شفاء نبه على أهمية القرآن في إزالة هذه الأمراض كلها وهذا واضح من السياق بمعزل عن الزمان فهو شفاء في كل زمان ومكان[9].

ومثاله في الترهيب قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(النحل:118).

---

(1) ينظر: شرح المفصل: 200/2، وهمع الهوامع: 1 / 124.
(2) ينظر: فتح القدير: 3 / 364.
(3) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، للمحقق رضي الدين الاستراباذي، مع شرح شواهده للعالم عبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد:1/1.
(4) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق حنا الفاخوري: 381،
(5) ينظر الأبنية الصرفية في كتاب سيبويه، د0خديجة الحديثي:208.
(6) ينظر: مجمع البحرين: 249/4، مادة(مور).
(7) ينظر: الكشاف:1055، ومجمع البيان:248/9.
(8) ينظر المقرب:486/2،
(9) ينظر: تفسير النسفي:689/2-690، وتفسير الخازن:302/2.

وهذا الحدث قد ازدادت دلالته بإضافة (شديد)إليه مما أعطى تنبيها في القوة والقسوة التي يتعرض لها الكفّار بنعم الله وهذا له دلالة كبيرة في الترهيب حتى يبتعد الناس عن الكفر بالله وبآياته ونعمه.

ونلحظ في هذه الآية أنها قد ابتدأت بسؤال يفيد التقريع والتوبيخ لما صدر عنهم من الطغيان والكفران وينتهي بالتهديد والوعيد لمن يتعدى حدود الله سبحانه وتعالى، وهذا قد زاد تنبيهات المصدر خوفاً ورهبةً[1].

3- **بناء فَعَال:** بفتح الفاء والعين، مصدر الثلاثي (فَعَل)[2].

ومثاله في الترغيب قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ (ص:54).

(نفاد) على زنة (فَعَال) ويعني الفناء والانقطاع[3]، وجاء في مجمع البيان: ((أي فناء وانقطاع؛ لأنه على سبيل الدوام...وقيل: إنه ليس لشيءٍ في الجنة نفاد ما أكل من ثمارها خلف مكانه مثله، وما أكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حياً))[4]، فتتبين تنبيه المصدر (نَفَاد) على ترغيب الناس في الدخول في المتقين.

أمّا تنبيه المصدر (فَعَال) على الترهيب فنتلمسها من قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾(إبراهيم: 28-2)

البوار: ويعني الهلاك[5]، وفعله (بار يبور)، والقرار: ويعني المستقر وفعله(قرّ يَقِرُّ) وهذان الحدثان يبينان مصير أئمة الكفر ورؤساء الضلال ومن تبعهم بتبديلهم نعمة الله كفراً، ودار البوار قد فسرها القرآن بقوله ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ وما زاد دلالة الترهيب هو ذم ما استقر فيه الكفّار فيتضح أنّ البوار والقرار لهما تنبيه دلالي على ترهيب كلِّ إمام ضلال بالهلاك والاستقرار في جنهم[6].

4- **بناء فُعُول:** بضم الفاء والعين، مصدر الثلاثي (فَعَل)[7].

مثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً*فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾ (الإنسان:10-11).

السرور هو لذة في القلب واعتقاد وصول المنافع في المستقبل، وفعله(سرَّ يسرُّ)، وهذه اللذة جزاء الأبرار الذين يُطعمون الطعام في سبيل الله، ويخافون شرَّ يوم القيامة، فأعطاهم سبحانه وتعالى بدل ما أنفقوه نضرة في الوجوه من أثر النعمة وسروراً في القلوب[8].

وهنا جاء الترغيب عقب الترهيب المتخيّل بالخوف من يوم عبوس قمطرير، وهذا جزاء غير هؤلاء الذين وقّاهم الله شرّ ذلك اليوم، فأغدق عليهم النعم والسرور.

والتنبيه الدلالي لـ(فُعُول) على الترهيب يبينها قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ* فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً* وَيَصْلَى سَعِيراً﴾ (الانشقاق:10-12).

الثبور: الهلاك[9]، وفعله (ثَبَر يَثْبُر) وجاء هنا ليبين حال المجرمين الذين يُؤتون كتابهم وراء ظهورهم؛ لأنّهم يعرفون أنّهم إلى النار فيدعون على أنفسهم بالهلاك لما يشاهدون من مواقف مرعبة قال محيي الدين الدرويش: ((أي ينادي هلاكه بقوله: يا ثبورا؛ لأن نداء ما لا يعقل يراد به التمني، فالدعاء بمعنى الطلب بالنداء))[10]، وذلك لأنهم سيصلون سعيراً لا يموتون فيه ولا يحيون[11].

(1) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري:3/226-227.
(2) ينظر: المقرب: 2/488.
(3) ينظر: مجمع البيان: 8/751.
(4) ينظر: مجمع البيان: 8/751.
(5) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن:152 مادة (بور).
(6) ينظر: الكشاف:552، ومجمع البيان:483
(7) المقرب:2/486.
(8) الكشاف:1165، ومجمع البيان:10/621
(9) ينظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة:521
(10) إعراب القرآن الكريم وبيانه:8/262.
(11) تفسير الخازن:4/363.

5 – بناء فُعْلَى: بفتح الفاء وسكون العين/ مصدر الثلاثي (فَعَل)[1] كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾(الزمر:17)

البشرى: أي ((البشارة وهي الإعلام بما يظهر به السرور في بشرة وجوههم))[2]، وفعله (بَشَرَ يَبْشُر) ولها تنبهات واضحة في الترغيب؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى يبشر المحسنين والمتقين والذين يعملون الصالحات بأنهم الفائزون بالنعيم الذي وُعِدُوا به عن طريق رسله وكتبه.

أمّا في هذه الآية فإنّ السياق القرآني قد استعمل الحدث لما فيه من تنبيه في تأكيد البشارة للذين يجتنبون الطاغوت ويتوجهون إلى الله جلّ وعلا، لأن البشارة نبهت على ثبوت الحدث؛ لأنها خالية من الزمان لذا يظهر التنبيه الدلالي للمصدر جلية في ترغيب المؤمنين على اجتناب الكفر والطاغوت[3].

ثانياً: اسم الفاعل

هو اسم مشتق لتنبيه دلالي على فاعل الحدث أو من قام به يفيد التجدد والحدث[4].

ويعد التجدد والحدث من أوسع معاني اسم الفاعل، ويقصد بالتجدد ما يقابل الثبوت، وبالحدث معنى المصدر، فـ(قائم) – مثلاً – اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى التجدد أي التغيير، فالقيام ليس ملازماً لصاحبه ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام[5].

ويُصاغ من الثلاثي على وزن فاعل نحو: ضارب وقاتل فإذا كان فعله أجوف قلب حرف العلة همزة نحو قال يقول فهو قائل وباع يبيع فهو بائع، ويُصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف الضارع ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر[6].

أمّا دلالة اسم الفاعل على الترغيب والترهيب فنراها من خلال الأمثلة الآتية: ففي قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (غافر:2–3).

صيغة اسم الفاعل (غافر وقابل) جاءت كما يقول الطباطبائي: ((للدلالة على الاستمرار التجددي فإنّ المغفرة وقبول التوبة من صفاته الفعلية ولا يزال تعالى يغفر الذنب ثم يغفر ويقبل التوب ثم يقبل))[7]، فغافر الذنب وقابل التوب صفات الله تعالى لتحقيق ما فيه ترغيب لعباده العاصين في التوبة والاستغفار، لذا نرى أنّ الإتيان بصيغة اسم الفاعل (غافر – قابل) دون الفعل لدلالة اسم الفاعل على الدوام والاستمرار التجددي لأنّ الباري جلّ وعلا من شأنه غفران الذنب في ما مضى وفي ما يستقبل ويقبل التوب في ما مضى وفي ما يستقبل[8].

أمّا دلالة اسم الفاعل على الترهيب فتتضح في قوله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (العنكبوت:54).

ذكر القرآن الكريم كيف يحيط العذاب بالكافرين حتى لا يبقى جزء منهم إلاّ وهو معذب في النار فاستعمل اسم الفاعل لأنّه أكثر معنى في وصف الإحاطة وقد دلّ على المستقبل، أي: سيحيط بهم العذاب؛ لأن ما هو آتٍ قريب، أو كالمحيط بهم الآن لإحاطة الكفر والمعاصي الموجبة إياه بهم، وبهذا تكون دلالته على الحال[9].

وقال الطبرسي: ((إنَّ العذاب وإن لم يأتهم في الدنيا فإنَّ جهنم محيطةٌ بهم أي جامعة لهم وهم معذبون بها لا محالة))[10].

(1) ينظر:المقرب:489/2.
(2) مجمع البيان:770/8.
(3) ينظر: تفسير البصائر، لأبي محمد يعسوب الدين رستكار الجويباري:136/35.
(4) ينظر: المفتاح في الصرف:57
(5) ينظر: معاني الأبنية في العربية:46-50
(6) ينظر: المفتاح في الصرف:58،
(7) الميزان:132/17.
(8) ينظر: تفسير البصائر:625/35.
(9) ينظر: فتح القدير:259/4، وروح المعاني:14/21.
(10) مجمع البيان:453/8.

فنلحظ أنّ جهنم قد ثبتت أحاطتُها لهم وتمَّ تأكيد ذلك من خلال اسم الفاعل (محيطة)، وبهذا تكون دلالة الترهيب واضحة للذين ينكرون اليوم الآخر والعذاب.

ثالثاً: اسم المفعول:

هو اسم يشتق من الفعل المضارع المبني للمجهول للدلالة على من يقع عليه الفعل[1].

ويُصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح على وزن (مفعول) نحو: يُكْتَب = مكتوب، يُضْرَب = مضروب، ويُصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارع ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

أمّا إذا كان الفعل الثلاثي معتل اللام واوياً أو يائياً فإذا كان واوياً فاسم المفعول منه على وزن (مفعول) مثل (مدعوٌّ).

وإذا كان يائياً فاسم المفعول منه على وزن (مفعول) أيضاً مثل (مرميٌّ)[2]، أمّا إذا كان معتل العين بالواو أوبالياء ففيه خلاف طويل، لا نخوض فيه، وإنّما نأخذ برأي آخر وهو أن يؤخذ اسم المفعول من صيغة مضارعه بإبدال حرف المضارع ميماً نحو: (يَقُوْل – مَقُول) من الأجوف الواوي، وإذا كان معتل العين بالياء فيكون (يبيع = مَبِيْع)[3]، ويدل اسم المفعول على وصف المفعول بالحدث وصفا متجددا، فهو يدل على الثبوت إذا ما قِيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قِيس بالصفة المشبهة[4].

ولاسم المفعول تنبيهات على الترغيب والترهيب كما في قوله تعالى:﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ* فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ*وَظِلٍّ مَمْدُودٍ* وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ* وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ* لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ*وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ (الواقعة:27–34).

نلحظ أنّ اسم المفعول في هذه الآيات نبه على الاستمرار لأنّ هذه النعم الموجودة في الجنّة المخصصة لأصحاب اليمين متصلة غير منقطعة وهي مبسوطة متجددة كلما أرادوا أعطاهم ربُّهم من فضله وإحسانه.

ومثل هذا قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ* الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ*...* أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ (المعارج:22–35).

(المكرمون): اسم مفعول اشتق من غير الثلاثي ويعني: مبجلون منعمون معظمون[5]، وهم المصلون والمتصدقون والحافظون لفروجهم والخائفون ربّهم والمؤدون أماناتهم، وصفة المكرمين((من أعظم ما يجب أن تتوق إليه نفوس ذوي الهمم كما أنّ من أعظم ما يجب أنّ تنفر عنه نفوسهم هوان أهل النار وصغارهم))[6].

أمّا مثال التنبيه الدلالي لاسم المفعول في سياق الترهيب قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ *عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾(البلد:19–20).

مؤصدة: اسم مفعول من غير الثلاثي وقد نبه على الاستمرار لأنّ مؤصدة تعني: مطبقة، أي: إنّ أبواب النار مطبقة فلا مخرج لهم ولا منجى، وهذا الإطباق والإغلاق مستمر ودائم فلا تفتح أبوابها لأنّهم خالدون فيها أبداً[7].

وجاء في مجمع البيان: ((مطبقة فلا يفتح له باب ولا يخرج عنها غمّ، ولا يدخل فيها روح آخر الأبد))[8]، فيتضح في مؤصدة التجدد والحدوث مما يعطي تنبيهات دلالية واضحة على الترهيب لأصحاب المشأمة الذين كفروا بآيات الله.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ (القارعة:4–5).

أنّ(مبثوث ومنفوش) قد وصفا بحدث البث والنفش وصفاً متجدداً يدل على تنبيهات الاستقبال؛ لأنّهم في ذلك اليوم الذي يُبْعث فيه الناس يكونون مبثوثين متفرقين كالفراش ومنفوشين متفككين كالصوف، وهذا يوم يفزع فيه الناس لأنّهم يتعرضون لأشد الأهوال وأرهبها[1]، فاسم المفعول (مبثوث ومنفوش) فيه دلالة واضحة على الترهيب.

(1) ينظر: المفتاح في الصرف:59، وعمدة الصرف:85.
(2) ينظر: الكتاب:1/348-407.
(3) ينظر: التطبيق الصرفي:71-72.
(4) ينظر: معاني الأبنية في العربية:59
(5) ينظر: مجمع البيان:8/692.
(6) الكشاف:905.
(7) ينظر الكشاف:1204.
(8) مجمع البيان:10/751.

رابعاً: صيغ المبالغة:

وهي عبارة عن تحويل صيغة اسم الفاعل إذا أريد به التنبيه على الكثرة والمبالغة في الحدث[2].

وذكر الصرفيون أنّها تشتق من الفعل الثلاثي وتحول إلى خمسة أوزان هي:

فَعَّال – مِفْعَال – فَعُول – فَعِيْل – فَعِل، وقد جاءت مأخوذة من غير الثلاثي نحو: درّاك من أدرك ومعطاء من أعطى ومهوان من أهان وسميع من أسمع ونذير من أنذر وزهوق من أزهق[3].

وهناك أوزان سماعية هي: مفعيل وفُعَلَة وفاعول وفُعَال وفُعّال وفُعّالة وفَعّالة وفاعلة وفُعُّول وفَعَال[4].

1- فَعّال:

ومثال الترغيب قوله تعالى:﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه:82). فـ(غَفَّار) من (غفر يغفر) للمبالغة والتكثير في غفران الذنوب، ولم يقل (غافر أو سأغفر) لأنّه وعد بالرحمة المؤكدة وهي كثرة المغفرة لكل إنسان تاب وآمن وعمل صالحاً، فالطريق مفتوح أمام العاصين والمذنبين لكي ينالوا المغفرة بالرجوع إلى الله بالتوبة الصادقة[5].

وجاء في مجمع البيان: ((أي كثير القبول للتوبة يقبل مرة بعد مرة، وهو في صفة العباد الكثير التوبة))[6].

أمّا تنبيهات(فَعّال) على الترهيب فتبينه الأمثلة الآتية كقوله تعالى:﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم:48).

(القهّار) من (قَهَرَ يَقْهَرُ) الكثير القهر لمن عانده فهو المالك الذي لا يُضام يقهر عباده بالموت الزؤام فهو المستمر المتجدد بالقهر لمن عانده وخالفه وعصاه، غلاّب لا يغالب يقهر المجرمين بقوته ويذلهم بجبروته[7]، ونجد أنّ (قهّاراً) فيه ما فيه من الترهيب للمجرمين والعاصين لكي يتركوا معصية الله وعناده ويتوجهوا إلى طاعته.

2- **فَعِيل:**

ومثاله في الترغيب قوله تعالى:﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾النحل:18).

(رحيم) صيغة مبالغة مشتقة من الفعل الثلاثي (رَحِمَ) فهو راحم، وقد دلت على تنبيه أنّه كثير الرحمة للعباد لأنّه سبحانه أحسن لهم بعدم مؤاخذتهم بالغفلة عن شكر نعمه والقصور عن إحصائها[8]، و((الرحيم ذو الرحمة ولذلك أنعم عليكم بخلق هذه الأنعام ابتداءً منه))[9].

أمّا تنبيه (فعيل) على الترهيب فتتضح لنا من خلال قوله تعالى: ﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (إبراهيم:2).

شديد: اشتقت للمبالغة من الفعل (شدَّ) والشدُّ: العَقد القوي فهي مأخوذة من شددت الشيء أي: قوّيتُ عَقْدَه، والشدة تستعمل في العَقْدِ، وفي البدن، وفي قوى النفس، وفي العذاب. فهي تعني القوة[10].

ووصف العذاب بالشديد يعني عذاباً قوياً، أي: صار فيه كالطبيعة وطبيعة هذا العذاب جعلتهم يولولون ويضجون من شدته لأنّها تتضاعف آلامها بمرور الوقت[11]، فهذه الصيغة دلت على ترهيب الكافرين.

---

(1) ينظر: التفسير الكبير:72/32.
(2) ينظر المفتاح في الصرف:58.
(3) أبنية الصرف في كتاب سيبويه:269-274
(4) ينظر عمدة الصرف:84،
(5) ينظر: الميزان:251/14.
(6) ينظر: مجمع البيان:200/1.
(7) مجمع البيان:583/10.
(8) ينظر: المفردات:347،
(9) مجمع البيان:540/6.
(10) ينظر: المفردات(شدّ):447.
(11) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه:112/4.

1- **فَعُول:**

ومثال الترغيب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾(فاطر:29-30)

(غفور شكور): على زنة فَعُول وهي من الصيغ التي تدل على تنبيه المبالغة لمن دام منه الفعل وكَثُر[1]، فغفور: هو دائم المغفرة لذنوب المذنبين لأنهم كلما تابوا نالوا المغفرة، وكذلك الشكور كلما عملوا صالحاً شكرهم سبحانه وتعالى، والشكر مجاز عن الإثابة، أي: هو دائم الشكر لأعمالهم الحسنة[2].

فنلحظ أنّ غفوراً وشكوراً يفيدان المبالغة؛ لأنهما نبها على الاستمرار والكثرة في الغفران والإثابة وهذا نبه على ترغيب المؤمنين في الإقبال على تلاوة القرآن وإقامة الصلاة والإنفاق في سبيل الله.

وتنبيهات صيغة (فعول) على الترهيب نلمسها من قوله تعالى:﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾ (الإنسان:10).

نلحظ أنّ صيغة عبوس قد أفادت المبالغة؛ لأنّ ذلك اليوم يعبس فيه الكافر لشدة مكارهه وطول بلائه حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران[3]، وتتضح من ذلك التنبيه الدلالي للترهيب من خلال صيغة المبالغة التي نبهت على كثرة عبس وجوه الكافرين ودوامها في ذلك اليوم المخيف.

المبحث الثالث: تنبيه التكرار الصوتي

والتكرار في اللغة من: ((كررتُ الشيء تكريراً وتكراراً))[4]، و((كرر الشيء وكركره! أعاده مرةً بعد أخرى... ويقال: كررتُ عليه الحديث وكركرته إذا ردَّدته عليه))[5].

أمّا التكرار في الاصطلاح فقال فيه ابن الأثير: ((وهو دلالة اللفظ على المعنى مردداً))[6] في حين ربط الدكتور ماهر مهدي هلال التكرار بالإيقاع والنغم المتولد منه فهو عنده: ((تناوب الألفاظ وإعادتُها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً...)) [7].

لذلك فالتكرار من العناصر الهامة التي يتمثل فيها الإيقاع الموسيقي الداخلي، فهو ((ظاهرة أسلوبية في القرآن الكريم يعمد فيها إلى التكرار مع الإيجاز والقصر، ترسيخاً وتقريراً وإقناعاً، والدراسة النفسية قد انتهت بعد طول التجارب إلى أنَّ مثل هذا الأسلوب هو أقوى أساليب الترسيخ والإقناع وأشدها إيحاءً بالحسم والجد))[8]، وقد قسم التكرار إلي ما يأتي:

❖ **تكرار الحرف**

أُتخذ تكرار حرف المبنى ظاهرة بارزة في القرآن الكريم فهو يسير في نظام صوتي ونسق مقصود، مثال ذلك في الترغيب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾(الدخان:51)

نلمح في هذه الآية تكرار صوت الميم وهو صوت شفوي أنفي مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة[9]، وتكرار صوت الميم قد أضفى نغماً موسيقياً نشر الأمان التام الذي يقي المؤمنين من كلِّ سوء.

وإذا تأملنا تكرار القاف والعين في الآية الكريمة ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ*لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ*خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾(الواقعة:1-3) وجدنا ذلك وسيلة من وسائل الترهيب إذ نلحظ أن صوت القاف اللهوي الشديد[10]، وصوت العين الحلقي المجهور المتوسط بين الشدة

(1) ينظر: معاني الأبنية في العربية:114.
(2) ينظر: الكشاف:886،
(3) ينظر:الكشاف:1165، ومجمع البيان:10/.617
(4) تاج اللغة وصحاح العربية:(كرر)805/2
(5) لسان العرب:(كرر)135/5.
(6) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير:3/3.
(7) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال:239.
(8) التفسير البياني للقرآن الكريم، د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء):79/1.
(9) الأصوات اللغوية:46، ومناهج البحث في اللغة:105.
(10) ينظر: مناهج البحث في اللغة:96.

والرخاوة[1]، فقد ولد تكرار صوت القاف والعين نغماً شديداً يزيد الرهبة في النفوس من ذلك اليوم الذي وصفه الله سبحانه وتعالى بالواقعة التي ((لا تقال إلا في الشدة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ (وقع) جاء في العذاب والشدائد))[2].

ومثل هذا قوله تعالى:﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾(القمر:47-48)

و(سَقَرَ) اسم علم لجهنم والأصل فيها التلويح[3]، ونلحظ أنَّ تكرار((صوت السين الأسناني اللثوي الرخو المهموس))[4]، قد ولد إيقاعاً صوتياً مخيفاً حيث رسم صور العذاب الذي سيحل على المجرمين يوم يتجرعون مرارة الهوان والثبور عندما تمسُّهم نار سقر، وهذه القوة التعبيرية لتكرار السين لم تتأت من معناه وحده، بل من طبيعة اجتماعه مع الحروف الأخرى التي ولّدت شكلاً صوتياً أخذ صوراً إيقاعية متعددة انسجم مع انعكاساتها الدلالية الظاهرة منها الكامنة فيها[5].

❖ **تكرار اللفظ المفرد**

قد يتكرر اللفظ في سياق القرآن الكريم ويشكل إيقاعاً زائداً يكسبه المعاني، ففي قوله تعالى:﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً*إلا قيلاً سلاماً سلاماً﴾(الواقعة:25-26).

نلحظ أن تكرار اللفظ((سلاماً)) شكَّل إيقاعاً صوتياً موسيقياً دلَّ على فشوِّ السلام ونشر روح المودة بين أهل الجنَّة[6]، وهذا التكرار أفاد تكرار الوقوع، والمعنى: إلا قولاً هو السلام بعد السلام[7].

أما في جانب الترهيب فلننظر إلى قوله تعالى:﴿الْقَارِعَةُ* مَا الْقَارِعَةُ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾(القارعة:1-3)، ((والقارعة)) اسم من أسماء يوم القيامة لا يعلم حقيقة أمره وكنه وصفه إلا الله جلَّ جلاله[8]، نجد أنَّ تكرار ((القارعة)) هنا له وقع شديد في النفس حيث ولّد إيقاعاً صوتياً عنيفاً قرع القلوب بالفزع والرهبة، إذ استعمل فيه القرآن أسلوباً بليغاً في التكرار، إذ ذكر القرآن اللفظ أولاً، ثم كرره مضيفاً له حرفاً أو حرفين ثانياً، ثم كرره ثالثاً وقد زاد عليه كلمة أو كلمتين.

❖ **تكرار المقطع الصوتي**

المقطع الصوتي ((وهو تكرار الجملة القرآنية من حيث الوزن من غير التأكيد على الروي))[9].

وهذا النوع كما يقول ابن الأثير: ((في تكراره متعة تجعله قريباً إلى النفس، سريع العلوق بالقلب، سهلاً في حفظه وترداده))[10]

ونجد مثاله في الترغيب قوله تعالى:﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ*وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ *وظلٍّ مَمْدُودٍ* وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾(الواقعة:28-31).

نرى أنَّ تكرار المقطع الصوتي الناشئ من تساوي عدد الأصوات في كل آية، وتكرار وزن الكلمات وخاصة في نهاية كل آية ((مخضود ومنضود وممدود ومسكوب)) ولَّد إيقاعاً موسيقياً ممتعاً لأنَّه يعطي لدى القارئ والسامع إحساساً بالراحة، أو يحدث تأثيراً نفسياً يحقق النشوة، التي يحصل عليها من هذه الآيات التي جاءت على نمط واحد، وهو في مقام بيان ما لأصحاب اليمين في الجنَّة[11].

وفي المقابل نجد مثال الترهيب في قوله تعالى:﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً * وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْراً﴾(الطور:9-10).

نرى في هاتين الآيتين أنَّ القالب الصوتي قد تكرر فأحدث إيقاعاً قوياً له أثر في تصوير يوم القيامة ((فالسماء تموج والجبال تتحرك حتى ليخيل إليك أنها تسير، وخصَّ السماء والجبال بالذكر؛ لأنهما من أعظم ما يراه الإنسان في هذا الكون))[12].

(1) ينظر: الأصوات اللغوية:71.
(2) مفردات ألفاظ القرآن:880 مادة (وقع).
(3) مفردات الفاظ القرآن:414 مادة (سقر).
(4) الأصوات اللغوية:63،
(5) ينظر: فظائع يوم القيامة، د. أمير عبد العزيز، 60.
(6) ينظر: الكشاف:1076.
(7) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 61/19.
(8) ينظر: مجمع البيان:808/10.
(9) دراسات قرآنية في جزء عمّ، محمود أحمد نحلة:103.
(10) المثل السائر:96/3.
(11) ينظر: لغة القرآن الكريم في جزء الذاريات
(12) لغة القرآن الكريم في جزء الذاريات:59،

ومثل هذا قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾(المعارج:8-9) نجد أنَّ تكرار المقطع الصوتي قد ولَّد إيقاعاً مذهلاً لذلك اليوم الرهيب الذي تكون فيه السماء كالفضة والجبال كالصوفاً المنفوش[1].

وهكذا يتضح لنا جلياً أنَّ التنبيه الصوتي كان وسيلة من الوسائل التي اعتمد عليها القرآن الكريم في الترغيب والترهيب، لما يتركه إيقاعه الصوتي من أثر نفسي، فإذا كان للترغيب يكون الإيقاع ذا طابع لطيف، وإذا كان للترهيب يكون الإيقاع ذا طابع شديد وعنيف.

الخاتمة

- التنبيه التركيبي له أثراً واضحاً في إفادة الترغيب والترهيب عبر بنيات متنوعة كالتقديم والتأخير والتنكير التعريف وعناصر الطلب.
- استعمل القرآن الكريم التنبيه الصرفي لتحقيق أغراض الترغيب والترهيب؛ل أنها تحمل معاني دلالية واضحة.
- نبه اسم الفاعل واسم المفعول في الترغيب والترهيب على الاستمرار التجددي الذي يفيد استمرار الفعل وديمومته.
- شكل التكرار صوتية تنبيهات دلالية؛ لأنه يشكل نغما موسيقيا يوجه فكر المتلقي نحو الحدث، وقد عمد إليه القرآن لأنه أقوى أساليب الترسيخ والإقناع، وأشدها إيحاءً بالحسم والجد.

المصادر والمراجع

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ - 1965م.
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو، القاهرة، ط4، القاهرة، 1971م.
- إعراب القرآن الموسوم بملحة الإعراب في نخبة من سور الكتاب، محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، مطبعة الأدباء، النجف الأشرف، 1996م.
- البحث الدلال في تفسير الميزان – دراسة في تحليل النص، د. مشكور كاظم العوادي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:794هـ)، خرج حديثه وقدم له وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، 1421هـ -2001م.
- الترغيب والترهيب، د. عبد الحكيم السعدي، مطبعة الميناء، بغداد، 1423هـ- 2002م.
- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1993م.
- تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والأصوليين، د. صالح الظالمي، مكتبة المواهب، النجف الأشرف، ط2، 1426هـ.
- التعريفات، السيد علي بن محمد الجرجاني، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.
- تفسير البصائر، أبو محمد يعسوب الدين رستكار الجويباري، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة -إيران، ط1، 1418هـ.
- التفسير البياني للقرآن الكريم، د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)، دار المعارف، القاهرة، ط8، (د- ت).
- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بـ(الخازن)، دار المعرفة، بيروت، (د-ت).
- التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي(ت:606هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1422هـ -2001م.
- تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، الإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت:710هـ)، قدم له الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، راجعه وضبطه وأشرف عليه الشيخ إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، د- ت.
- تفسير غريب القرآن أبو محمد عبد الله بن مسلم، بن قتيبة، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ -1978م.

(1) ينظر: مجمع البيان:53/10

- التنوع في الخطاب القرآني (دراسة – أسلوبية)، أنمار علي ياسين الغالي، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة البصرة، 1420هـ – 1999م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت:671هـ)، تحقيق سالم مصطفى البدري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ –2000م.
- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، منشورات المجمع العلمي، مديرية دار الكتب، بغداد، 1419هـ – 1998م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي(ت:749هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ – 1992م.
- الخلاصة النحوية، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1425هـ –2004م.
- دراسات قرآنية في جزء عم، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية– مصر، 1988م.
- دلائل الأعجاز في علم المعاني، الإمام عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، صحح أصله إمام المعقول والمنقول، الشيخ محمد عبده والأستاذ محمد محمود التركزي الشنقيطي، ووقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ – 1978م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، (ت: 1270هـ)، تحقيق محمد أحمد الآمد وعمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ – 2000م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق حنا الفاخوري، دار، الجيل، بيروت، ط1، 1408هـ – 1988م.
- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت:686هـ)، تحقيق يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، 1398هـ –1978م.
- شرح المفصل، تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت: 643هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه أميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م.
- شرح شافية ابن الحاجب، تأليف المحقق رضي الدين الاستراباذي، مع شرح شواهده للعالم عبد القادر البغدادي (ت:1093هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، د.ت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاحا العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطارد، دار الملايين –بيروت، ط4، 1990م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، السيد يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي (ت:749هـ)، مراجعة وضبط وتحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ – 1995م.
- علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين، د. طالب إسماعيل الزوبعي، منشورات جامعة قاريوس – بنغازي، ط1، 1977م.
- عمدة الصرف، كمال إبراهيم، مطبعة الزهراء، بغداد، ط3، 1376هـ – 1957م.
- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت: 1250هـ)، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ – 1994م.
- فظائع يوم القيامة، د. أمير عبد العزيز، مكتبة دنديس، نابلس – فلسطين، 1425هـ – 2004م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 1964م.

- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 1964م.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت:180هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون عالم الكتب، ط3، 1403هـ – 1983م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت:538هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1423هـ – 2002م.
- لسان العرب، الأمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت:711هـ)، دار صادر، بيروت، د– ت.
- لغة القرآن الكريم في جزء الذاريات، جمانة خالد محمد المشهداني، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بغداد، 1423هـ – 2002م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير (ت: 629هـ)، قدمه وعلق عليه د. أحمد الحدقي ود. بدوي طبانة، نهضة مصر، (د –ت)
- مجمع البحرين ومطلع النيرين، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت: 1085هـ)، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة وما بعده على طريقة المعاجم العصرية محمود عادل، طهران، 1408هـ.
- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط1، 1401هـ – 1981م.
- معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، ط1، 1423هـ – 2003م.
- مفتاح العلوم، محمد بن علي السكاكي (ت: 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407 هـ – 1987 م.
- المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، (ت: 471هـ)، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1987م.
- المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، (ت: 471هـ)، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1987م.
- مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الأصفهاني، (ت425هـ)، تحيقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، والدار الشامية –بيروت، ط1، 1426هـ.
- المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت: 285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، 1399هـ –1979م.
- المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الأشبيلي، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1986م.
- من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، بالفجالة، 1370هـ.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 1955م.
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري، مؤسسة أهل البيت، بيروت، ط2، 1409هـ – 1988م.
- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة السيدة معصومة للنشر، قم –إيران، ط1، 1426هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ، 1418هـ – 1998م.